تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل

تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل[1]:

هذه رسالة ألفها الشيخ عبد السلام السلطاني سنة 1343هـ وطبعت بالمطبعة الإسلامية بقسنطينة سنة 1344هـ ، وقرضها شيخه العلامة عبد الحميد بن باديس كما قرضها الشيخ الصالح بن العابد المدرس بمدرسة قسنطينة. وعن سبب تأليفها يقول الشيخ عبد السلام رحمه الله : (... فهذه رسالة لم يسألني أحد تصنيفها ولا كلَّفني مكلِّف تأليفها، إنما الحامل عليها والداعي إليها هو أني حضرت مجلسا يدرس مختصر خليل ، وكان المدفوع إذ ذلك قوله: "فإن اشترى ستة بستمائة ... ألخ ، من باب الضمان من ذلك الكتاب الجليل ، ووقع الخوض في تَرَاجُعِ الحُمَلاءِ وارتفع الصوت والجلبة بين الملأ ، وطوحوا في أنحاء المسألة حيث تترامى بهم الرجوان، فآبوا من الخطأ بضروب وألوان ، فَلَمَّا أصْلَدْتُ منهم الزِّنَاد، أحالوا على كبيرهم بالمعتبة والإنتقاد ، فلم يلبث أن تأمَّلَ في أوراقه فقال: يا قوم لا تنحوا علي باللوم ، فهذا الشيخ الدسوقي يقول عن شيخه أنه لم يتفق تقرير المسألة لأحد من المتقدمين والمتأخرين ، أفيبقى عليَّ عتاب بعد أن يقول هذا كبير المؤلفين ، فعند ذلك اعنقوا له بالتسليم والخمود ، وعلت جميعهم قترة الجمود ، فقلت إنا لله أصيبَ العلم بآبدة الآباد والداهية النآد ، ووقع الإمحال منه في الرياض ونضب معينه من تلك الحياض، ثم انتدبت

---

(1) طبعت مؤخرا بتقديم وتعليق الأستاذ عبد الرحمان دويب، ضمن كتاب ذاكرة الجزائر، ج4.

القريحة لابتكار عمل في المسألة على طريقة صحيحة ، يكون إن شاء الله إليها المفزع عند الوصول لذلك الموضعِ ، ففتح الله بعجالة يكون عليها المعول، بينت فيها المسألة بالعبارة البسيطة وعمل الجدول ، وسميتها تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل.) . وقال في خاتمتها : (يقول محررها المعتمد على الإمداد الرباني ، والمغترف من الفيض الرحماني، عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني ، قد قيدت لك أيها المغرم بقنص الشوارد ، مصيدا من أمنع الأوابد، وقطفت لك زهرة مفتَّحة طالما تستَّرت بالأكمام ، وصَيَّرْتُهَا أقربَ إليكَ من طرف الثُّمام، فدونك عروسًا تجرُّ ذيولَ مُروطِ التَّحقيق ، و تَخفقُ على وجهها براقع الإجادة والتدقيق، يهتصرُ بِفوديها، ذو الإنصاف والتسليم، وتسقيه من رضاب معانيها أشهى من التَّسنيم ، وتُصاعر بخدِّها عن المنتقد الحاسد السَّفل، وتنشده :

إنَّ طيبَ الوردِ مُؤذٍ بالجعلِ[1]

كم قدعت أنوف الخطاب، وكم رضيَ الساعون إليها من الغنيمة بالإياب، حديثة النسج لم تحكْهَا فِكرة السابق ، كفيلةٌ بالموضوع لم تبقِ عَمَلا يتعبُ اللاحِقَ، ليس لِلمُدَرِّسِ إذا وصل لذلك المحل عنها استغناء، وإلا فما أعطى المقام حقه ولا أغنى، وهي للتلميذ منار اهتداء ، ورائدٌ يجبُ به الإقتدا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وكان الفراغ من تصنيفها أوائل المحرم الحرام، أول شهور السنة المتممة أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف عامٍ ، من هجرة سيد العجم والعرب، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

---

(1) – هو عجز بيت من لامية ابن الوردي المشهورة وهو :

أيها العائب قولي عبثا ** إن طيب الورد مؤذ بالجعل ، ومطلعها : اعتزل ذكرى الأغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل .**

تقريظ الشيخ عبد الحميد بن باديس

قال الشيخ عبد السلام : وقد إطلع عليها علامة الزمان، محي طريقة ربط الفروع بالأصول، الجامع بين طريقتي النقل والنظر، الأستاذ الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس المدرس بـ (قسنطينة)، فوقعت لدى جنابه موقع الإعجاب بها فقال مقرظا (حفظه الله) :

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الحسيب الوكيل، الراجع على عباده بالفضل الجزيل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام أهل السيادة، المضمون له الحسنى وزيادة، وعلى آله و أصحابه أهل الدين واليقين، الذين تحمَّلوا عنه أمانة الشريعة فأدوها للعالمين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه (تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل) ناولنيهاالإبنالأبر العالم الفقيه الشيخ عبد السلام السلطاني ، بلغه الله غاية الأماني ونفع بها القاصي والداني ، رسالة جَلَت الحساب الخفي المعقد باللفظ السهل والواضح، وأحلت أعصم مسألة–تراجعُ الحملاءِ– سهلَ الأباطح، وهي مسألة طالما استعصت على كثير من الأفهام، وطاشت من أيدي رماتها السهام، فدعته الهمة الأبية، والغيرة العلمية، إلى رفعها للعيان بالساعد الشديد، ثم رميها بالسَّهم الصائب من فكره السديد، فسدد وقرطس وأغلى وأنفس، وجاء بها في هذه الرسالة باكروة أعماله العلمية، وَطَلاً لصيبِ وَابِلِ[1] علومه الفكرية، أحسن الله مثوبته، ونفع به دينه وأمته، وكان له بما كان به لعباده الصالحين، والحمد لله رب العالمين.

قاله وكتبه:خادم العلم وأهله **عبد الحميد ابن باديس (لطف به)** (قسنطينة):5/ 3 / 1344 هـ

---

(1) – صدقت فراسة ابن باديس رحمه الله في تلميذه ،فكانت تحفة الخليل طلا من علومه، وشرح شواهد الاشموني وابلا من غزير علمه وسعة اطلاعه . والطَّل : المطر الخفيف والوابِل : المطر الشديد . قال سبحانه وتعالى : (فإن لم يصبها وابل فطل) البقرة265 .

تقريظ الشيخ الصالح بن العابد

قال الشيخ عبد السلام : واطَّلع عليها أيضا العالم الإجتماعي المصلح الكبير، الآخذ على نفسه أن لا يألوا جهدا في إصلاح ذاتِ المسلمين، الشيخ **الصالح ابن العابد**[1]المدرس بـ (المدرسة الدولية) بـ (قسنطينة)، فاستحسنها وأمر بنشرها، وقال مقرظا لها :

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي جعل الضمانَ معروفا يتسابق للتَّحصيل على أجره العاملون، وأمر العلماء الأعلام بإزالة اللبس ورفع اللثام عما غمض عن العامة من الأحكام، فهم بأمره قائمون، ولتحقيق وراثتهم الأنبياء عاملون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، المبعوث بالآيات الواضحات المؤيد بالنصر المبين.

وبعد فقد اطلعت على: تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل، التي حل بها بعض ما أشكل من ألفاظ الإمام خليل ، للعالم النبيل ذي الرأي الأصيل والفكر الجزيل، الأخ سيدي عبد السلام السلطاني– بلغه الله الأماني– فألفيتها رسالة حسنة في بابها، رفعت اللبس عن مسألة تعدد الحملاء، التي أعيت كثيرا من فحول النبلاء ، رافعة اللثام عن ما أَنْبَهَمَ عن كثير من ذوي الأفهام، تدل على إتقان مؤلفها الفاضل للفقه والحساب، فضلا عن غيرهما من علوم الشريعة والآداب، فجزاه الله خيرا و نفع به، وجعل عمله من الأعمال التي يدوم أجرها ولا ينقطع ذكرها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه عبد ربه المعتكف على خدمة العلم والعلماء**ابن العابد الصالح بن سعد**

المدرس بـ (المدرسة الدولية)

شرح حرفين من كتاب الفصول والغايات للمعري:

شرح الشيخ عبد السلام السلطاني حرفين من كتاب إمام الحكماء أبي العلاء المعري : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ.[1]

(1) - هو الشيخ الصالح بن سعد بن العابد الهلالي القسنطيني، ولد سنة (1298هـ/ 1875م) بـ (قسنطينة) وبها نشأ وتعلم، حفظ القرآن عن والده واخذ مبادئ العلوم عنه وعن مشايخ ثم التحق بـ (المدرسة الثعالبية) بالعاصمة، وبقي بها سنتين إلى أن نال شهادة الإجازة العليا، وفي سنة1318هـ عين مدرسا بمدينة (عنابة)، ثم انتقل إلى مدينته ليبقى بها مدرسا ومعلما إلى أن وافته المنية سنة (1353هـ/ 1934م)، ورثاه جماعة كبيرة من علماء (الجزائر) من جملتهم صهره الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس. انظر ترجمته في: أم الحواضر في الماضي والحاضر، (ص:305- 311) للشيخ محمد المهدي بن علي شعيب، وانظر: النجاح، الخميس 28 ربيع الثاني 1353هـ/9 أوت 1934م، العدد: 1597، ص: 2، والأعداد التي تليه، خاصة العدد: 1903، ومقال: المسيلة تبكي على فقيد العلم الشيخ صالح ابن العابد العدد: 1605، و 1606.

وهو كتاب حافل بغريب اللغة ، والموجود منه بين أيدينا وصل فيه المعري إلى حرف الخاء، من المؤكد أن الشيخ عبد السلام حصل على نسخة من الخزانة التيمورية وكان يراسل العلامة أحمد تيمور[2] وخزانته من الخزائن العلمية الثمينة في العصر الحديث ، وبكل أسف فقد ضاع شرح الشيخ عبد السلام* فيما ضاع من وثائقه بتونس ، نسأل الله جل جلاله أن يوفقنا للعثور عليه.

الإرشاد إلى تاريخ تيمقاد:

هذا الكتاب ألفه الشيخ أثناء تدريسه في زاوية الشيخ برحال بقرية "دوفانة" –تابعة لولاية باتنة–

وهذه القرية قريبة من مدينة تيمقاد[3] وقد ضاع الكتاب كما حصل لسابقه

تاريخ الكاهنة : وبكل أسف ضاع هذا الكتاب .

نشر شرح اللامية المجرادية :اعتنى الشيخ عبد السلام بتصحيح ونشر شرح اللامية المجرادية، مع شريكه[1].

والشرح للشيخ العلامة أبي علي الحسن بن يوسف بن مهدي الزياني ، قال الشيخ عبد السلام في خاتمة الكتاب المذكور هذا الشرح :

---

(1) - هذا كتاب ألفه أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي المعري335/ 449 هـ، وهو من غرائب كتبه ونوادرها ، قال محققه محمود زناتي: فإنه متعة الأديب وأمنية العالم فإنه ملئ بشتى العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والتاريخ والحديث والفقه والفلك وعلم النجوم وغير ذلك مما لم يسبق لغيره جمعه بالطريقة التي سلكها ، ذلك أنه يملي الفقرة على تلاميذه ثم يختمها بالغاية ، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر ، وقد تطول الفقرة وقد تقصر ثم يملي التفسير.....

وما وصل إلينا من هذا الكتاب هو الجزء الأول يبتدئ من أثناء حرف الهمزة و ينتهي بحرف الخاء، وقد بحثت عن باقي الكتاب في كل المظان فلم أجد له من أثر" ص : هـ، ، و .

(2) - ذكر المحقق أنه-أي الكتاب- دخل الخزانة التيمورية سنة 1343هـ وقد عثر عليه العلامة محب الدين الخطيب في مجموع اشتراه من شيخ وراق بمكة عام 1337هـ ورتبه وكتب عنه بحثا رائعا في مجلد الزهراء أول سنة 1383هـ " ن، م، نفس الصفحة.

والكتاب هو : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ - ضبطه وفسر غريبه محمود حسن زناتي (أمين الخزانة التركية سابقا، دار الآفاق بيروت)

(*) -الكتاب الموجود فيه سبعة أحرف ، وشرح حرفين منها ليس بالأمر السهل ، أنظر كتاب الفصول الغايات فانك تقف على ما قلته .

(3) - تبعد عنها حوالي 15كلم.

(1) -لم يذكر اسمه وقد يكون شريكا بدفع نفقة الطبع ، وبنشر اللامية المجرادية يكون الشيخ عبد السلام السلطاني من اوائل الجزائريين المحققين للتراثنا المخطوط ، وهذه طبقة تضم الدكتور محمد بن ابي شنب والشيخ عبد الحميد بن باديس وغيرهم

(2) - قام الأستاذ المحقق محمد شايب الشريف بتحقيقه ونُشر في كتاب : الشيخ عبد القادر المجاوي حياته وأعماله ¼ دار زمورة للنشر والتوزيع الجزائر2011 .

(يقول الواقف على تصحيحه وإصلاح الغلط الواقع فيه ، لقد تم هذا الشرح النفيس الذي جمع بين فصاحة التعبير ودقة التحليل وغزارة العلم ، وهو من الشروح التي يستحق صاحبها جميل الثناء و الشكر ، آملا أن يعمَّ به النفع لأبناء المسلمين حتى يكون انتشاره بينهم محققا لأمنية مؤلفه الفاضل ، وناشره العامل على إحياء ما اندرس من معالم العربية، وكان الإنتهاء من طبعه في أوائل محرم سنة 1349 بالمطبعة الفنية بتونس) .

واللامية المجرادية: منظومة لأبي عبد الله محمد بن عمران الفزاري السلاوي الْمِجْرَادي ت 778، عدد ابياتها 71 بيتا ذكر فيها الاحكام النحوية للجمل وشبهها

وقد شرحها الشيخ عبد القادر المجاوي وسماه : الدرر البهية على اللامية المجرادية[2]. كما شرحها العلامة عبد الكريم الفقون ت1073 وسماه : فتح الهادي بشرح جمل المجرادي .

وللشيخ عبد السلام مجموعة من القصائد والمقالات نشر بعضها في الصحف التونسية كلسان الشعب والنهضة والزهرة.